• فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه • لييم ولن يستطيعه مكرم •
عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلاهم **عن ابى هريرة** وفيه بقية عن ابراهيم
ابن عياش وقد سبق بيان حالهما •
ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اى جهته **فينزل الله تعالى على الناس**
ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اى من وسع
على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا اوندبا ادر الله عليه من الارزاق
بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده للخبر المار ان الله
ينزل المعونة على قدر المونة وفي خبر اخر ان لله تعالى ملكا ينادى كل صباح
اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا **قط في الافراد عن**
انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادى قال الذهبى ضعيف والواقدى
ومحمد بن اسحاق •
ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيا لم يقومه اى لم يجربه على
سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القرات الجايزة وغير
ذلك مما يجب في ادايه **قومه الملك** اى عدله والقوام بالفتح العدل
والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اى عدلا وهو حسن القوام
اى الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح
كغيره **ورفعه** الى الملا الاعلى قويما وظاهره ان الملك واحد لجميع القرا
من الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قارى ملكا **ابو سعيد السمانى** بتشديد
الميم بخط المص وفي التحرير للحافظ ابن حجر السمانى بكسر السين المهملة وتشديد
الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازى
في مشيخته والرافعى امام الشافعية **في تاريخه** تاريخ قزوين **عن انس** في
صنيع المص اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجيب فقد
رواه البخارى في الضعفا عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى
ابن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب •
ان من البيان لسحرا اى ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه
محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا
المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل
السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق
باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب
ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر
محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الاهيم فخطبا

ببلاغة

ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بنى تميم والمطاع
فيهم والمستجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك
فقال عمرو وانه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان
والله لقد علم منى اكثر ما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا
احسدك والله انك لليئم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد
والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا
لكنى رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما
وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الخ قال الميد انى هذا المثل في استحقاق النطق وايراد الحجة
البالغة قال التوربشتى وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل
الخبر مبتدا مبالغة وجعل الاصل فرعا والفرع اصلا **مالك حم خ** في النكاح
والطب **د** في الادب **ت** في البر كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضى الله عنه ووهم
في المشارق حيث عزاه الى على كرم الله وجهه فان البخارى لم يخرجه عنه •
ان من البيان لسحرا اى ان لبعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف
بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر فلما كان في
البيان من صنوف التركيب وغرايب التاليف ما يجذب السامع الى حد
يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى قال صعصعة صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه
فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق •
ان من الشعر حكما جمع حكمة اى قولا صادقا مطابقا للحق موافقا
للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من
غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان
وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان
مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه
ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وبها
سمى اللجام لانه يمنع الدابة **حم د عن ابن عباس** والجملة الثانية في البخارى
بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابى •
ان من البيان سحرا قال القاضى البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة
باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمى السحر
سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب
السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1